



10 فبراير/2009  
الكويت

## كلمة سعادة السفير الأمريكي ديبورا جونز في الأمسية الثقافية على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

أصحاب السعادة، الضيوف الكرام ، والطلاب الأعزاء : أهلاً وسهلاً بكم في هذا المسرح الجميل. أود أولاً أن أتقدم بالشكر للسيد عبد العزيز البابطين والمعيدة سعاد العتيقي المدير العام لمكتبة البابطين المركزية للشعر العربي على استضافتهم لنا في هذا الصرح الثقافي.

في شهر فبراير من كل عام تحتفل الولايات المتحدة الأمريكية بمناسبة يطلق عليه اسم شهر تاريخ الأمريكيين الأفارقة، حيث نتذكر مآثر الرجال والنساء من الأمريكيين من أصول إفريقية ونكرهم، هم الذين ساهموا في إثراء الحياة الأمريكية على كافة الأصعدة و عملوا على دعم جهودنا في سبيل تصحيح الامساواة في المجتمع الأمريكي . منذ نشوئها، عانت الولايات المتحدة الأمريكية من العبودية، هذا النقص الأخلاقي وما صاحبه من ممارسات التفرقة التي كان لها أثراً أكبر في أمريكا دون بلاد أخرى ولعل ذلك يعود لكوننا في الأصل بلد المهاجرين . ولكن بنفس الوقت نحن قطعنا اشواطاً كبيرة نحو بناء مجتمع متكامل لا تفرقة فيه في الدين أو العرق أو الجنوبي أو الجنوبي أو الجنس. لقد اكتشفنا وتعلمنا كيفية تقدير القوى الكامنة في تنوتنا، وهذا ما شهدته العالم أجمع في شهر نوفمبر الماضي. ولكن رحلتنا على هذا الدرب كانت طويلة وشاقة.

وبحسب العديد من الناس، يعود فضل استمرار نضال أمريكا من أجل بناء مجتمع متمازج تتصدر فيه الإختلافات إلى المهاجرين الأمريكيان الآتين من جميع أنحاء العالم . وبعد أكثر من 75 عاماً على نشوء الولايات المتحدة في 1776 وفي بلدبني على أسس احترام الحقوق والحريات نشب حرب أهلية دموية بسبب الأزمات والخلافات المتواترة حول قضية العبودية ، وهذا ما قاد الرئيس الأمريكي أبراهام لينكولن إلى توقيع بيان تحرير العبيد الذي أعلن فيه عن إنهاء العبودية . ولكن ومع حلول عام 1877 استطاعت حكومات محلية إيجاد سبل لإحياء بعض خصائص هذا النظام الاستبدادي بما في ذلك إنكار حق الأمريكيان الأفلاقة في المشاركة في التصويت.

وفي العام 1963 وبعد مضي مائة عام على إصدار الرئيس أبراهام لينكولن لبيان إنهاء العبودية استيقظ ملايين الأمريكيين وشاهدوا الدكتور مارتن لوثر كينغ جونيور وهو يلقي خطابه



EMBASSY OF THE UNITED STATES

KUWAIT CITY•KUWAIT

الشهير "أنا لدي حلم" في المتنزه الوطني في مدينة واشنطن دي سي. كلمات الدكتور مارتن لوثر كينغ الصادحة دعتنا لكي نصغي إلى أصوات ضمائرنا وأقفت عددًا كبيراً من الأميركيين بأنه يجب وضع حد لممارسات منع الاختلاط والتفرقة. وفي العام التالي أصدر الرئيس الأميركي ليندن جونسون قانون الحقوق المدنية الذي نص على أن التفرقة على أساس العرق أو الدين أو الجذور الوطنية هي غير قانونية.

والاليوم يستمر هذا النضال من أجل إيجاد اتحاد متكامل تكون الدولة فيه ممثلة من الشعب وتعمل على تحقيق مصالح الشعب، ورغم أننا نعتز بهذه الإنجازات لكننا ندرك أن الصراع لم ينتهي. المهم هو أن الشعب الأميركي حريص على استمرار هذا التقدم ولكي نمضي قدماً يجب أن نتذكر تضحيات من سبقا وأن نجعل نضالهم مصدر إلهام لنا.

ويبقى تراث الرواية المحكية، والكلمة المسومة، والقصص الإنسانية الشخصية وسيلة فعالة تحمل من الماضي معاني الألم والعذاب والشغف والفرح، كضمانة أننا لن ننسى ومرشد للمستقبل. عظمة الكلمة الإنسانية ببساطتها والصوت الإنساني والحكايات الشفهية تؤكد على مركزيتها في العالم الأخلاقي وتذكرنا بأننا نكميلين أساسيين في هذا العالم، يتوجب علينا أن نتحمل مسؤولية خيارتنا، خيرات نتخذها بناء على ما يزرعه فينا الخالق من منطق عالمي متصل فينا. هي كلمات تعبر عن الآمال المشتركة والأحلام والتجارب تلك التي تجمعنا على المستوى الروحي ونقودنا في رحلتنا.

والمجتمعات التقليدية تفهم هذه المعاني. أحضر العبيد الأوائل والأميريكان من أصول أفريقية معهم تراث الرواية المحكية إلى الولايات المتحدة. وما يزال هذا التراث الذي يحكي حقائق الحياة القاسية في معظم الأحيان يؤكد على أهميته رغم تزامنه مع التقنيات الإلكترونية الحديثة وموسيقى الراب.

لطالما تراودني أفكار عن الحياة في زمن ما قبل عصر الثورة الصناعية وعصر التواصل الرقمي، عندما كان الصوت الإنساني هو العامل المهيمن على الساحة؛ قبل عصر الطائرات وصوت محركات الشاحنات المدوية، وطنين الكهرباء، والمسجلات الرقمية الحديثة MP3's IPOD's. وإنني أناشد الحضور هنا في هذا المساء، وخاصة الطلبة منكم، على أن يتဂاهلوا الموضوعات في الخلفية وأصوات النغمات الإلكترونية ويركزوا على الكلمات المحكية؛ لأننا نؤمن بأن هذه القصص عن الصراعات الإنسانية لها جذور مشتركة في كل مكان وهي غير مقيدة بزمان أو مكان ولها وقع عالمي. إن خطوط التواصل المشتركة بين المجتمعات الإنسانية تمثل في السعي والصراع من أجل الحصول على الكرامة، والحب، والحقيقة، والحرية بما في ذلك الحرية من الخوف.



ولهذا أنا أدعوكم هذا المساء لتشاركونا في هذه الرحلة التي نعود فيها بقوة الكلمة المحكية وسحرها إلى التاريخ الأمريكي. فتغمر السفارة الأمريكية بالتعاون مع مكتبة البابطين بأن تقدم لكم راوية القصص الحرفية والفنانة، والممثلة السيدة آيلين إفانز التي ستقدم لنا مجموعة من القصائد الشعرية تحت عنوان "حصاد الأحلام" تعكس من خلالها أطياف واسعة عن تجارب الأميركيان الأفارقة وثقافتهم. كما ستروي لنا السيدة إفانز بعض القصص عن الأميركيان من أصول أفريقية كما كان يتم رويتها عبر السنين لأجيال من الأميركيان الأفارقة.

اسمحوا لي الآن أن أقدم لكم السيدة آيلين إفانز، واتمنى أن ينال العرض إعجابكم.

# # #